



قصيدة ذكريات المولد النبوي

شرف إذا أنشدت تحت لوائه
 ومنى أحققها بفضل رضائه
 وخواطر تسمو إذا ما لامست
 أعتاب روضته ، وطرف ردائه
 يا سيدي .. والذكريات كثيرة
 يهفو لها الظمآن في صحرائه

أنا ما قصدتك شاعرا بمديحه
 لكن قصدتك عاشقا بصفائه
 تتعثر الكلمات فوق لسانه
 والمشوق مستعر بكل دمائه
 وكذا المحب إذا طغت برحاؤه
 لم يدر كيف يبين عن برحائه
 إن قال أعيابه البيان ، وإن شكا
 جرت الدموع ، فخفضت من دائه
 فاقبل دموعي يا رسول ، ولما تدع
 قلبي المضعيف معلقا برجائه
 تتجاذب الأرض الخراب ربيعته
 وتشده الدنيا إلى أهوائه
 مازال في البستان بعد .. بقية
 تترقب الضجر المندى بمائه
 فامنح ظمائها من غدريك قطرة
 فلربما ازدهرت على إروائه

يا يوم ميلاد الرسول .. تحية
 والمكون محتفل بكل روائه
 يتنسم الذكرى المحببية ، كالذئب
 يهفو إلى المصباح في ظلمائه
 يوم تبسمت الربى لصباحه
 وتمايلت بالبشر عند مسائه
 وازينت هذى الحياة لمولد
 فاضت بشائر خيره وعطائه
 الله باركه فأطلع شمسه
 في ليلة ، ضاعت بنور سنائه
 وسرت إلى أرض الحجاز ملأته
 تزجي أباريق المهدي لنقائه
 وتضم أظهر قادم بجناحها
 ليضم كل الكون في أحناؤه

أوليس هذا الطفل يوم خروجه
 للكون أخرجته إلى إحيائه ؟
 فتحطمت شرفات كسرى وانطوى
 ذاك الميناء المضحخ من أبهائه
 ولمهيب فارس أخدمت نيرانه
 ما كان إلما شاهدا بضائه
 والمجن من بعد المصعود إلى السما
 يتسقطون السر من أمثائه
 قذفت بأسواط ، ينز لهيبها □
 في ظهر من يغريه وهم شقائه □
 هي حكمة المرحمن ، حتى يزدهى
 فجر الوجود على دجى ظلمائه
 فيزيل أسباب العدواة والمهوى
 ليسيل نهر الحب في غبرائه
 يروى قلوب الظالمين محبة □
 ويبث فيها الخير من أندائه
 ما كان هذا مولدا ، بل مشرقا □
 طلعت على الدنيا فيوض سنائه

ولد المحمد بالمحامد كلها
 ختم النبوة كان آلائه
 حمل الأمراض غيره ، وحليمة □
 حملته محفوظا بكل بهائه
 البشر في قسماته ، والمخصب في
 خطواته ، والمخير قيد بقائه
 وعلى الرمال تلقفته ملأته
 نزلت بأمر الله من عليائه
 فتحت له المصدر الكريم ، وطهرت
 قلبا يفيض النور من لألائه

أضحى أمين القوم منذ شبابه □
 ومطهر المنزعات في قرنائه
 ما دق باب اللهو مثل رفاقه □
 كلا ، ولما أصغى إلى إغرائه □
 فرعى الشياه لكى يرق فؤاده □
 ويحس أصل الداء في عجمائه □
 فغدا سيرعى الناس ، ويرعى أمة □
 تخطو إلى بر المهدي بلوائه □
 سائل حراء يجبك عن خلواته □
 وقيامه لله تحت سمائه □
 وهجوده الليل المطويل مفكرا □
 صوت السماء يرن في أحذائه
 ما كان أظهره نبيا هاديا □
 الله كرمه بحسن ولأائه □
 وإضاه جبريل الأمين ، يزف بشرى □

الدوحى ، مزدانا بكل روائه

"اقرأ.." وأخلدت الفياض للصدى
تتلقف الإلهام من إلقائه □
الأرض ظمأى ، والمربوع جديبة □
والعقل منكفئ على أهوائه □
حتى المحضارات اغتصاب جماعة
عرق المورى ، تمتص من أدوائه □
كسرى هو الرب الكبير لفارس □
يتقدم القريان في إرضائه □
والقيصر المزهو يحكم شعبه □
بالنار ، والمتقديس من أسمائه □
يا ثورة العقل الأسير .. تفجرى □
فالليل ممتد على بؤسائه □
طلع الرسول على المصفا ، كلماته □
الخضراء رايات على أرجائه
تنداح فى الآفاق فيض هداية
وتعيد للإنسان فجر صفائه

أواه يا دنيا العمى ، ما باله □
غشى العيون ، ولج فى غلوائه ؟ □
فقريش تعرفه الأمين ، وإنما □
من للغواية فى كيان المتائه ؟!
سخروا ، وقالوا : إنما هو ساحر □
بل قد رموه بالجنون ، ودائه □
يا سيدى ، روحى فذاك وأنت فى □
هذا الظلام ترد زحف غبائه □
فتقول والدنيا يحركها الهوى □
ويسوقها الشيطان فى إغوائه :
والله لو وضعوا الشموس براحتى
وأثروا بهذا البدر من عليائه □
ما أسكتوا صوت الرسالة فى فمى □
أو يحتوينى الموت فى أشلائه !
هذا الكفاح ولم نكن ندرى به
حتى أتيت فصغت نسج لوائه □
وجلوته للناس أروع صفحة □
يسمو على الأيام صرح إباته
فلتسمع الدنيا حديثك ، وليفق □
هذا الوجود من اختناق هوائه □

المعجزات شواهد محسوسة □
للجاحدين المنور من أعدائه □
البدر منشق ، وحبابت المحصى □

متكلمات ، والمغمـام بمائـه
 والجذع من فيض الحنين تمايلت
 أعطافه ، وشكا إليك بدائه
 والمشاة أنطقها الذي في ملكه
 يحميك من سم الردى وبدائه □
 يا دوحة القرآن .. ظلك وارف □
 ولأنت فاتحة المهدي وعطائه □
 ماذا يذف لك البيان وصوته □
 في الأرض ، والإغضاء ملء ردائه □
 إننى لأعجب من ذواميس المورى □
 يتفنن الإنسان في آرائه □
 والمحق في القرآن شمس هداية □
 لا تختفى من صبحه ومسائه □
 أو ما تحرك بالحياة فهزها □
 بعد الممات ، ومد من فيحائه ؟!
 انظر لأعراب الصحارى ، أصبحوا
 أمراء هذا المكون باستهدائه □
 أسبانيا والصين شطا ملكهم □
 فاعجب لملك ضاع من أمرائه □
 تركوا يد القرآن بعد صداقة □
 وغدوا بليل المضعف من غربائه □

يا سيدى ، والذكريات كثيرة □
 يهفو لها الظلمآن فى صحرائه □
 امدد يديك لعالم متمزق □
 المخوف أخرسه ، وغص بدائه □
 يسعى لعينيه الردى من صنعه □
 وتضج بالالمحاد كل دمائه □
 مهما تفنن فالمضياع بصدرة □
 مر ، يكدر منه نهر صفائه □
 إيمانه بالله سر سعوده □
 ما بالله ينكب نحو شقائه ؟

يا ذكريات المولد النبويّ معذرة □
 إذا أبعدت عن إيحائه
 فجأرت بالشكوى ، وثررت بعالم □
 نهم ، يمور المحقد فى أنحاءه □
 ماتت أغانيه ، وجف غديره □
 وأراه يسعى قاصدا لفضائه □

يا سيدى ، وأنا المضعيف بليله □
 أتتسّم الإشراف من ظلمائه
 قلبى يحدث بالدموع ، وخاطرى □
 بذنوبه يدعوك صوت حدائه □
 رفقاً به ، فلربما عادت له □
 نسيمات راحتته وصفو هنائه □

فتنفس الضجر الكبير هداية
وروى الظمأ من أرضه وسمائه

